

الأمثل في تفسير كتاب القرآن المنزل

[536] الْآيَاتِ أَوْ لَمْ يَرْوِ الْآنَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ
وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (37) فَأَتَتْ ذَا الْقُرْبَىٰ
حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ ذَلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ
وَجْهَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (38) وَمَاءَ اتَّيْتُم مِّن رَّبِّ
لَّيَّرَ بِوَالٍ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرُبُّوْا عِنْدَ اللَّهِ وَمَاءَ اتَّيْتُم مِّن
زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ (39) اللَّهُ الَّذِي
خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمْرِتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ
شُرَكَائِكُمْ مَّنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكُمْ مَّنْ شَاءَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا
يُشْرِكُونَ (40) التفسير الآية الأولى من الآيات محل البحث - تتحدث عن التوحيد
والربوبية أيضاً، وانسجماً مع سياق الآيات السابقة التي كانت تتحدث عن غرور بعض الناس
الماديين عند إقبال النعمة عليهم، ويأسهم وقنوطهم عند مواجهتهم الشدائد والبلاء، فإنها
تقول: (أولم يروا أن الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر)، فلا ينبغي أن يكون إقبال النعم
مدعاةً للغرور ونسيان الله والطغيان، ولا إديارها سبباً لليأس والقنوط، لأن سعة الرزق
وضيقه بيد الله، فتارة يرى المصلحة